قِصَّةُ النَّبِيِّ إبْراهِيمَ عليه السلام
بَيْنَ سِفْرِ التَّكْوِينِ وَالقُرْآنِ الكَرِيمِ

أ.م.د .محمد فهد القيسي
كلية التربية- جامعة واسط
جمهورية العراق

فحوى البحث

ذكرت التوراة اليهودية أو (العهد القديم) في (سفر التكوين) قصصا ووقائع وحوادث عاشها خليل الرحمن ابراهيم -عليه الصلاة والسلام- بطريقة السرد التاريخي الذي لايخفى على المتتبع والمؤمن زيفُهُ وبطلانه. اذ نسب العهد القديم اليه اموراً لاتليق بمقام نبي من اولي العزم (على حد تعبير القرآن الكريم).

وما سنقرؤه في هذا البحث هو مقارنة تاريخية وعقدية مع ما أخبر به الله -سبحانه - في القرآن الكريم، وفي مواضع متفرقة منه من أخبار النبي ابراهيم مما يبدو انه تصحيح لما كتبه اليهود في عهدهم، ليلحظ القاريء مدى عنصرية اليهود واستعلائهم وخبثهم على مدى العصور والازمان. فالبحث مقارن بين روايات التوراة وما جاء به القرآن من عند الله -سبحانه.

المقدمـــــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين واله الطاهرين وصحبة المنتجبين. يأتي هذا البحث من منطلق تسليط الضـــوء على قصة النبي ابراهيم عليه السلام من خلال اقدم مصدر مدون ذكر فيه هذا النبي وهو سفر التكـــوين، وعلى الرغم من احتواء الرواية التكوينية على بعض الامـور التي تتنافى وقدسية وسمو منزلة هذا النبي الكبير، لكن بالمقابل هنالك حوادث رواها سفر التكوين قريبة مما جاء في القران الكريم، او لها ما يؤيدها في المصدر الاخر الذي روى قصته عليه السلام- ونقصـد به القران الكريم-اذ حوى هذا المصـدر عـلى جوانـب العظة والارشـاد في سيرته عليه السلام خاصة دعوته التوحيديـة وما لاقاه في سبيلها من مضايقة وحرق وتهجير، اما سفر التكوين فقد اغرق في تفاصيل كثيرة، وعد ابراهيم اباً لمجموعة واحـدة من البشر، وهم اليهود، كما انه روى بعض الحوادث التي تتنافى مع سمو مكانته عليه السلام مثل حادثة ادعائه ان سارة اخته وليست زوجته امام فرعون مصر.

جاء البحث في اربـع فقرات سبقت بمقدمة وتليت بخاتمة، فالفقرة الاولى تناولت قصته عليه السلام في العراق بحسب سفر التكوين والقران الكريم والفقرة الثانيـة كانت حول قصته عليه السلام في بلاد الشام والتي اغرق سفر التكوين في سرد تفاصيل كثيرة ركزت على الجانب العنصري في شخصية ابـراهيـم اذ مثل الجـد الاعـلى لليهود، وجاءت الفقرة الثالثة لتبين قصته عليه السلام في مصر التي رواها سفـــر التكوين وحده ولم يتطرق لذكرها القران الكريم، على العكس من الفقرة الرابعـــة التي تناولت قصته عليه السلام في بلاد الحجاز والتي تفـــرّد بذكرها القران الكريم اذ تناول فيها كيفية بناء ابراهيم وابنه اسماعيل للكعبة المشرفة ولم يتطرق لذكرها سفر التكوين.

تتلخص مشكلة البحث في الاجابة عن عـدة اسئلة منهـــا: هل ان ابراهيم شخصية تاريخية حقيقيـــــة وفقا لمنهج البحث العلمي والآثـاري؟. وهل كانت المصـادر التي روت قصته عليه السلام متفقة في ذلك ام ان هناك تبايناً بينها؟. وهل يمكن لنا الوصول إلى قصة متكاملة لهذا النبي

منزهه وبعيدة عن كل ما يمس سمو مرتبته وعظيم مكانته التي خصها الله به، وفق منهج علمي واضح قائم على التحليل والتعليل والاستنتاج والمقارنة؟.

اولاً: ابراهيم عليه السلام في العراق.

تشير اغلب الروايات التاريخية الى ان مكان ولادة النبي ابراهيم كان في العراق وتحديدا في مدينة اور[1]. ان اول موقف تطرق سفر التكوين فيه إلى ابراهيم عليه السلام ما ورد في الاصحاح الحادي عشر حيث ورد: (ولد تارح ابرام وناحور وهاران)[2]، ومن خلال هذه الفقرة نجد ان اسم ابراهيم في التوراة هو (ابرام) كما ان اسم ابيه هو (تارح). وتذكر التوراة ايضا ان ابراهيم تزوج من امرأة تدعى (ساراي). ثم تستمر الرواية:

وبعد ذلك امر الرب (ابرام) ان يرحل إلى ارض (كنعان)، حيث كانت الرحلة على مرحلتين، المرحلة الاولى بمعية ابي ابراهيم ولوط بن هاران وساراي[3] وقد وصلوا إلى حاران[4] وهنالك توفي (تارح)، اما المرحلة الثانية فكانت بأمر الرب لابرام بالسفر إلى بلاد كنعان[5]، واصطحب ابراهيم فيها لوطا وزوجته وباقي اهله.

اما ما يخص قصته عليه السلام في القران الكريم ففيما يخص الفقرة الاولى فإنها

(١) تذكر التوراة إن (اور الكلدانيين) هي ارض ميلاد عائلة إبراهيم عليه السلام: ((وهذه مواليد تارح، ولد تارح إبرام وناحور وهاران... ومات هاران قبل أبيه في ارض ميلاده في اور الكلدانيين)) سفر التكوين ١١: ٢٧-٢٩. كما ذكرت التوراة اور الكلدانيين كمكان هجرة إبراهيم عليه السلام إلى ارض كنعان: ((... فخرجوا معا من اور الكلدانيين ليذهبوا إلى ارض كنعان..)) سفر التكوين ١١: ٣١.

(٢) سفر التكوين ١١: ٢٧.

(٣) سفر التكوين ١١: ٢٩-٣٢.

(٤) حران: Harran مدينة في شمال بلاد ما بين النهرين ورد ذكرها في النصوص الحثية والاشورية وكان الهها الرئيسي سين اله القمر. ينظر: دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، ترجمة ليون يوسف، دائرة الاعلام، (بغداد، ١٩٩٠)، جـ١، ص٢٤٨.

(٥) يطلق اسم بلاد كنعان في مبدأ الامر على الساحل والقسم الغربي من فلسطين، ولكنه عم استعماله بعد اذ وشمل قسماً كبيراً من سوريا واطلق على كل فلسطين ايضا. ينظر باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، ١٩٥٦)، جـ ٢ ص٢٤٩.

تختلف عما جاء في سفر التكوين في عدة مواضع وهي:

أ. لم يذكر القران الكريم وبشكل صريح المنطقة التي ولد فيها ابراهيم(ع)، ولم يتطرق إلى سير الاحداث في سنوات حياته الاولى، وكل ما نستطيع فهمه من القران الكريم عنه(ع) في سنواته الاولى ما يرد: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾[سورة الانبياء: ٥١ -٥٢]. الا انه وبعد مراجعة المعطيات الاثارية وبضمها إلى ما جاء في القران الكريم من قصته(ع) يمكن القول ان ابراهيم ولد في المنطقة الجنوبية من العراق القديم، وتحديدا منطقة (اور)[٦]. لقد حاول الباحثون الاستدلال من الآيات القرآنية على تفاصيل اكثر لقصته(ع)، فيذكر الدكتور الكيلاني انه(ع) عرض دعوته التوحيدية في بيئتين: الاولى كانت تعبد الاصنام وهو المكان الذي ولد فيه وترعرع، والبيئة الثانية كانت تعبد الكواكب، حيث جاء عنه(ع): ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ﴾ [سورة الانعام: ٧٦] ويستدل من هذه الآية ان البيئة الثانية هي حران التي هاجر اليها من العراق، والدليل على هذا الاستنتاج ان سكان حران كانوا يعبدون الكواكب[٧].

لكن هذا الرأي لا يمكن الاستناد اليه تماما، بدليل ان العراق القديم عرف ايضا عبادة الاجرام السماوية والكواكب مثل اله القمر (انانا) واله الشمس (اوتو) و (اينانا) التي مثلت بكوكب الزهرة[٨].

ب. ذكر القران الكريم ان اسم ابي ابراهيم

(٦) حسين، محمد فهد، النبي ابراهيم(ع) في ضوء المعطيات الاثارية والكتب السماوية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس للعلوم الانسانية، جامعة القادسية، ٢٠٠٧، ص٧.

(٧) الكيلاني، رعد شمس الدين، الانبياء في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠١)، ص٢١٦.

(٨) الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٢)، ص ص ٢١ ـ ٢٢.

هو (ازر) وليس (تارح) حيث جاء: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾[سورة الانعام: ٧٤]، وقد تعددت الآراء في بيان هذا الاسم فذكر بعض المفسرين ان لفظة (ازر) بدل من لفظة (آب) والرأي الاخر ان اسم ابي ابراهيم هو (تارح) وان (آزر) كلمة ذم ومعناها (اعـرج)، وقال اخـرون ان معناه الخاطئ والخرف، ونستبعد المعنى الاخير لان ابراهيم كما هو معروف عنه على خلق عظيم وبارا بوالديه ولا يمكن صدور مثل هذا التعنيف والتقريع من قبلة لا بيه، وذكر قسم اخر ان (آزر) هو لقب لـ (تـارح)[٩]، ومنهـم من قال انه عمه وليس أباه[١٠].

ج. ذكـر الـقـران الكريم انـه بعد يأس ابراهيم من هداية قومـة بيَّت النية على تحطيم اصنامهـم، ثم الاحتجاج بـذلـك عـلى انهـا لا تملك نفعا ولا ضرا لأنفسهـــا فكيف لهم، حيث جـاء: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الانبياء: ٥٨]، وهذه الواقعة لم يرد ذكرها مطلقا في سفر التكوين.

د. ذكر القران الكريم انه بعد معرفة قوم ابراهيم انه من قام بتحطيم الاصنام وكعقوبة له على هذا العمل، قرروا ان يحرقوه، حيث جاء في سورة الانبياء: ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[سورة الانبياء: ٦٨ ـ ٦٩]. ولم يرد في سفر التكوين أي شيء حـول هـذه الحـادثـة، لكن احد الباحثين يجد ان هناك علاقة بين ما ورد في سفر دانيـال من قيام الملك نبو خذ نصر الثاني بصناعة تمثال من الذهب وامره الناس بالسجـود له، لكن رفض ثلاثـــة يهود تنفيذ هذا الامر وهـــم (شدرخ ومشينح وعبد نغو) فامـــر (نبو خذ نصر) بتحريقهم

(٩) النجار، عبد الوهاب، قصص الانبياء، ط٣، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ب. ت)، ص ٧٢.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، جـ٤، ص١٧٦).

في اتـون النار، لكن النار لم تحرقهم وخرجوا منها سالمين[١١]، وبين حادثة القاء ابراهيم عليه السلام في النار.

لكن هذا الرأي لا وجود لشيء مشترك فيه مع قصة ابراهيم عليه السلام سوى حادثة عدم احراق النار لثلاثة من الاشخاص، و هو يفترق عن قصة ابراهيم بكون هؤلاء الثلاثة كانوا معاصرين للملك البابلي نبو خذ نصر الثاني، والمعروف ان هذا الملك متأخر عن الزمن الافتراضي لا براهيم عليه السلام بنحو (١٦٠٠) سنة، اذ تعود مدة حكم (نبو خذ نصر) بين عامي (٦٠٥ -٦٦٢ ق. م)[١٢] والمدة الزمنية المفترضة التي عاشها ابراهيم عليه السلام نحو (٢٢٥٤ -٢٠٠٤ ق. م)[١٣]. اما الامر الثاني فهؤلاء كانوا ثلاثة نفر وليس شخصاً واحداً كما في قصة ابراهيم، وان الذي امر بإلقاء ابراهيم في النار هم مجموع القوم وليس الملك. وهذه الامور السالفة تجعل من المستبعد مطابقة هذه الحادثة مع حادثـة ابراهيم عليه السلام. علما ان عقوبة الالقاء بالنار كانت معروفة في العراق القديم وقد اثبتتها المعطيات المسماريـــة، اذ ذكر ان العيلاميين بعد احتلالهم لمدينة اور وانهائهـــم لسلالتها الثالثة نحو (٢٠٠٤ ق. م) قتلوا الناس وجمعوا جثثهم في اماكن خاصة وقاموا بإحراقها[١٤].

٥. ذكـر الـقـران الكريم حـادثـة محاجة ابراهيم لملك معاصر له، حيث يرد فيها احتجاج ابراهيـــم ان الله يأتي بالشمس مـن المـشرق فـأت بهـا من المغرب، فبهت هذا الملك ولم يستطع جوابـا (١٥). ولم يـرد ذكـر لهذه الحادثة في سفر التكوين، الا انه يرد فيه حـوادث التقى فيها ابراهيم عليه السلام بملوك عديدين جمعته معهم مواقف مختلفـة مثل ملك مصر، كما يذكر هذا السفـر محاربة ابراهيم لأربعة ملوك

(١١) سفر دانيال، ٣: ١٩ ـ ٢٧. حيث يورد هذا الرأي الكيلاني، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(١٢) ابراهيم، حياة، نبو خذ نصر الثاني، وزارة الثقافة والاعـــلام، (بـغـداد، ١٩٨٣)، ص٢١.

(١٣) حسين، محمد، المصدر السابق، ص١٠.

(١٤) رشيد، فوزي، ابي سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة، وزارة الثقافـــة والاعلام، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٦٣.

(١٥) ينظر سورة البقرة، آية ٢٥٨.

وهم ملك شنعار والاسار وعيلام وجوييم، علما ان سبب الحرب معهم لم يكن على عقيدة التوحيد او لسبب ديني اخر وانما كان بسبب قيام هؤلاء الملوك باسر لوط ابن اخ ابراهيم واخذ ممتلكاته(١٦).

اما الموارد الاخرى التي ذكرها القران الكريم في قصته عليه السلام والتي يفهم منها انها جرت في العراق القديم فهي اعتزال ابراهيم لقومة بعد يأسه من هدايتهم حيث يرد في القران الكريم ما نصه: (واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا) [سورة مريم: ٤٨]. وما يؤيد حالة الهجرة والاعتزال له عليه السلام ما ورد في القران الكريم ايضا من قول لوط عليه السلام: ﴿... وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٦].

لقد ورد في سفر التكوين ذكر لحادثة هجرة ابراهيم من مكان ولادته المتمثل بمدينة (اور) إلى (حران) ثم إلى بلاد كنعان، لكن هذه الهجرة تختلف في ظروفها وتفاصيلها عن الهجرة التي وردت في القران الكريم فأول هذه الاختلافات ان ابراهيم هاجر مع ابيه إلى ارض كنعان، وان أباه توفي في (حاران)، بينما كان ابراهيم قد اعتزل اباه بعد يأسه من هدايته بحسب القران الكريم، فضلا عن ذلك فان القران الكريم لم يذكر الجهة التي توجه اليها ابراهيم بعد اعتزاله قومه، لكن الامر الذي يتفق عليه كلا المصدرين فهو اصطحاب ابراهيم لابن اخته لوط عليه السلام معه في هجرته.

اما المورد الاخر في سفر التكوين فهو حالة البشارة التي بشر بها الرب ابراهيم، عندما هاجر حيث ورد فيه: (قال الرب لابرام... فأجعلك امة عظيمة واباركك واعظم اسمك وتكون بركة)(١٧)، وقد جاء في القران الكريم ما يشبه هذا الموقف وذلك من خلال الآية الكريمة: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة النحل: ١٢٠ -١٢١]، حيث يتفق كلا المصدرين

(١٦) سفر التكوين، ١٤: ١ -٢.

(١٧) سفر التكوين ١٢: ١.

على ان الله بارك في ابراهيم وعظم اسمه وجعل منه امة عظيمة.

ثانياً: إبراهيم في بلاد الشام:

قد يبـــدو للباحث وللوهلة الاولى ان الجزء الاعظم من قصـة ابراهيم عليه السلام التي وردت في سفر التكوين دارت في بلاد الشام، وقد تشعبت منها -اي بلاد الشام-رحلاتـــه عليه السلام إلى مصر وصحراء النقب، حيث تبدأ رحلته إلى بلاد الشام باستقرار عائلة (تـارح) في حـاران، ثم بعد ذلك توفي تارح -ابو ابراهيم -عن عمر ناهز (٢٠٥سنوات)، وهنا تختلف الرواية التوراتية عن القرآنية؛ فإبراهيم اعتزل قومه وكان من ضمنهم ابوه، وقد تركه في وطنه الاصلي، ثم هاجر مع ابن اخيه لوط، حسب القران الكريم، الذي لم يتطرق بعد ذلك لأي ذكر يتعلق بابي ابراهيم.

ان اهم امر حصل لإبراهيم عليه السلام عندما كان في (حاران) حسب سفر التكوين هو وحي الرب له، ومن ثم تحوله إلى مرتبة النبوة عندما باركه الرب وعظم اسمه، بينما يذكر القران الكريم ان بداية نزول الـوحي عـلى إبراهيم كانت في مرحلة سابقة عن هجرته، وان هجرته جاءت سببا لهذا الوحي، كما ان الوحي نزل على ابراهيم عليه السلام عندما كان ابوه على قيد الحياة، وقد اتخذ موقفا سلبيا من دعوة ابراهيم التوحيدية. ثم تتوالى قصته عليه السلام في بلاد الشام بحسب روايـة سفر التكوين من خلال النقاط الاتية:

أ. يذكـــــر سفر التكوين ان الله وعد ابراهيـــم بانه سيعطي هذه الارض لنسله، والمقصود بهـــا ارض كنعان، اما في القران الكريم فهناك حالة قد تبدو مشابهه لهذا التكريم حيث يرد: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[سورة البقرة: ١٢٤]، حيث يتفق كل من سفر التكوين والقران الكريـــم على وجود نوع من الكرامة لذرية او نسل ابراهيم من خلال طلب ابراهيم - حسب القران او رغبة الرب حسب سفر التكوين-لكن القران الكريـــم يختلف عن الرواية التوراتية في ان

هذه الكرامة لا تشمل المسيء من ذرية ابراهيم والظالم منها، بينما التوراة تذكر ان هذه الكرامة اعطيت لجميع نسل ابراهيم عليه السلام.

ب. يذكر سفر التكوين ان ابراهيم قام ببناء مذبح للرب في بيت ايل، اما القران الكريم فيذكر ان ابراهيم وبمساعدة ابنه اسماعيل قام ببناء بيت لله في مكة المكرمة وهو الكعبة المشرفة[١٨]، وهذا ما سنتناوله في الفقرة الرابعة التي تتناول قصته عليه السلام في بلاد الحجاز.

ج. يذكر سفر التكوين ان ابراهيم دخل معركة مع اربعة من الملوك واستطاع هزيمتهم، وهؤلاء الملوك هم امرافل ملك شنعار واريوك ملك الاسار وكدر لعومر ملك عيلام وتدعام ملك جوييم[١٩]. وكان سبب الحرب معهم انهم قاموا باسر لوط واخذ ممتلكاته، اما القران الكريم فانه تعرض لوجود ملك معاصر لإبراهيم لم يسمه باسمه، وانه كان يدعي الألوهية حيث احتج على ابراهيم بانه قادر على احياء الموتى[٢٠]، وكان سبب صراع ابراهيم معه هو دعوته لعقيدة التوحيد ورفض الملك لها.

لقد ذكر احد الباحثين ان الملك (امرافل) الذي ورد ذكره ضمن الملوك الذين حاربوا ابراهيم ربما كان نفسه الملك حمورابي[٢١]. لكن هذا الرأي قابل للمناقشة فإبراهيم خرج مستضعفا من العراق، وانه كان مع اهله وعشيرته الصغيرة فقط، فكيف قيض له مواجهة اربعة ملوك متحالفين وهزيمتهم. وما يعزز هذا الطرح ان القران الكريم لم يتطرق لهذه الحادثة مطلقا، وربما كانت هذه الحادثة من مبالغات التوراة، والتي على اساسها لا يمكن الوثوق ببعض الافكار والحوادث المروية فيها[٢٢].

(١٨) ينظر: سورة البقرة، آية ١٢٧.
(١٩) سفر التكوين ١٤: ١.
(٢٠) ينظر: سورة البقرة، آية ٢٥٨.
(٢١) العقاد، عباس محمود، موسوعة العقاد الاسلامية، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٠)، ص١٢٠.
(٢٢) كسيل، ليوتا، التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير، ترجمة حسان ميخائيل

د. يؤكد سفر التكوين ان الرب اعطى نسل ابراهيم ارض كنعان و يؤكد على عبرانية ابراهيم كما لو انه خاص باليهود فقط حيث يقول الرب لإبراهيم: (فهذه الارض كلها اهبها لك ولنسلك إلى الابد)[٢٣]. وبالمقابل نجد ان القران الكريم يؤكد على عالمية دعوة ابراهيم وانه مرسل إلى البشرية بصورة عامة، وان الله لا يزكي ذريته كلها الا المحسن منهم، حيث يعد القران ابراهيم عليه السلام امة بحد ذاته: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٠]، كما اكد القران على نزع صفة اليهودية والنصرانية عنه عليه السلام وجعل من دعوته دعوه عامة لكل البشر حيث يرد: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[سورة ال عمران: ٦٧].

ه. يذكر سفر التكوين ان ابراهيم التقى بشخص يدعى (ملكي صادق) ووصفه بانه كان كاهنا لله العلي (٢٤)، لكن القران الكريم لم يذكر هذه الحادثة.

و. ورد في سفر التكوين ان الرب بشر ابراهيم بانه سيكون له ولد، وسيكون نسله كثيرا منه، وقد جاءت هذه البشارة بعد شكوى ابراهيم للرب وتخوفه من ان لا يرزق يوارث له، حيث جاء: (فقال له الرب لا يرثك اليعازر. بل من يخرج من صلبك هو الذي يرثك)[٢٥]، وجاءت ولادة الابن الاكبر لإبراهيم عن طريق جارية مصرية اهدتها سارة له وتدعى هاجر، فبعد يأس سارة من الانجاب طلبت من ابراهيم ان يدخل بجاريتها، وبالفعل انجب منها ابنا هو اسماعيل[٢٦]. ويذكر سفر التكوين ان ابراهيم كان له من العمر (٨٦ سنة)

اسحاق، دار الكوثر، (سوريا -٢٠٠٦)، ص٨٢.

(٢٣) سفر التكوين، ١٣: ١٥.

(٢٤) سفر التكوين ١٤: ١٧ -١٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ١٥: ٤.

(٢٦) المصدر نفسه، ١٦: ١ -١٥.

حين ولد له اسماعيل[٢٧] أي بعد احد عشر عاما من هجرته من حاران، اما في القران الكريم فان اول ذكر لإسماعيل كان عندما دعا ابراهيم ربه قائلا: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ [سورة الصافات: ١٠٠ -١٠١] ولم يتطرق القران الكريم كعادته لتفاصيل الامور الدقيقة كاسم ام اسماعيل ولا الظروف المحيطة به، فالقران كما هو معروف كتاب ارشاد وهداية وعظه وليس بالضرورة ان يكون كتاب تاريخ وسير، فهو يركز على الجوانب الوعظية والارشادية والاخلاقية في الاحداث التاريخية من دون الاغراق في تفاصيلها، وهذا من ابرز نقاط الاختلاف بين المنهج القرآني في تناوله قصة ابراهيم عليه السلام بصورة خاصة والانبياء بشكل اعم، وبين المنهج التوراتي في رواية قصصهم عليهم السلام.

ز. يذكر سفر التكوين ان ابراهيم عندما بلغ من العمر تسعة وتسعين عاما تراءى له الرب واخبره بان اسمه تحول من (ابرام) إلى (ابراهيم)[٢٨]، كما جعله الرب ابا لأمم كثيرة، وهنا تتفق كلا الروايتين التكوينية والقرآنية في اسم ابراهيم، كما ان هناك ملاحظة مهمة يجب الاشارة اليها، فالتوراة تذكر ان الرب شخصيا تراءى لإبراهيم وخاطبه، والثابت في القران الكريم ان الله كان يوحي لإبراهيم بواسطة ملك، ولم يذكر القران أياً من الانبياء كان الله يكلمه مباشرة سوى موسى عليه السلام.

ح. ورد في سفر التكوين قصة ولادة اسحاق من خلال مجيء الرب بنفسه مع اثنين من الملائكة حيث كانوا ذاهبين لإهلاك قوم لوط، وفي هذه الاثناء جلب لهم ابراهيم زادا مؤلفا من الخبز كما قام بذبح عجل وقدمه لهم، وقد اكل هؤلاء الثلاثة، ثم اخبروه البشارة بإسحاق الذي سيولد له من ساره. وفي هذه الاثناء ضحكت سارة من الخبر لأنها عجوز

(٢٧) سفر التكوين: ١٦: ١٦.

(٢٨) سفر التكوين، ١٧: ٥.

وبعلها شيخ[٢٩]. اما في القران الكريم فتختلف هذه الحادثة عما جاء في سفر التكوين، فالقران عبر عن الذين جاءوا اليه برسل الله، ومن ثم لم يكن الله معهم وهذا من تنزيه الله عن كثير من الامور التي وردت في سفر التكوين والتي لا تليق مع الذات والصفات الإلهية، كما انه لم يذكر عددهم وانما عبر عنهم بصيغة الجمع، وانهم لم يتناولوا من الطعام الذي اعده لهم. ان عدم تناولهم الطعام امر بديهي، لانهم ملائكة والملائكة ليسوا من جنس البشر فيأكلون ويشربون، وقد وردت قصتهم كالاتي: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ .. ﴾[٣٠]. اما الامور التي اتفق القران الكريم مع سفر التكوين فيها فهي: اعداد ابراهيم لعجل لتقديمه اليهم، وبشارة الرسل لإبراهيم بمولود من سارة وحادثة ضحك سارة عندما سمعت البشارة، فضلا عن ان الرسل كانوا متوجهين في طريقهم لإهلاك قوم لوط.

ط. ذكر سفر التكوين حادثة حصلت مع ابراهيم عليه السلام عندما ذهب إلى النقب[٣١]، حيث التقى هناك بملك منطقة اسمها (جرار) وكان يدعى (مالك)، وفيها ادعى ابراهيم ان سارة اخته، فارسل اليه الملك يطلبها لنفسه، فأعطاه اياها ابراهيم ولكن الملك رأى حلما منعه الاقتراب منها، فعاتب ابراهيم على قوله انها اخته وارجعها اليه بعد ان اكرمه[٣٢]. ان هذه الرواية لا تتناسب مطلقا مع المنزلة السامية لإبراهيم عليه السلام فهي تفترض حالة الكذب عليه عندما ادعى ان ساره هي اخته، وقد

(٢٩) المصدر نفسه، ١٨: ١-١٥.

(٣٠) [سورة هود: ٦٩] وما بعدها.

(٣١) صحراء النقب: وهي صحراء تقع جنوب فلسطين تبلغ مساحة النقب ١٤٠٠٠ كيلو متر مربع وتقطنها الكثير من القبائل والعشائر العربية المرتبطة اجتماعيا بقبائل سيناء وشبه الجزيرة العربية والأردن. ينظر: https:// ar. wikipedia. org/ wiki

(٣٢) سفر التكوين، ٢٠: ١ -١٨.

حاول كاتب سفر التكوين اصلاح الموقف فوقع في خطأ اشنع، عندما قال على لسان ابراهيم ان ساره اخته من ابيه[٣٣]. ان هذا التبرير مستبعد لأنه يفترض ان ابراهيم تزوج من اخته غير الشقيقة، وعليه فان اسحاق- والعياذ بالله -مشكوك في صحة ولادته، وهذه من الامور التي تؤكد ان التوراة فيها كثير من الامور التي تدل على تحريفها وتبديلها واضافة امور تتلاءم مع وضع اليهود ابان وبعد السبي البابلي[٣٤]، وبصورة عامة فالقران الكريم لم يتطرق لذكر هذه الحادثة مطلقا، وهذا افضل دليل يؤكد بطلانها.

ي. ذكر سفر التكوين ان الرب امر ابراهيم بان يأخذ عجلة وعنزه وكبشا ويمامة وحمامة وان ابراهيم شطرها كل واحدة منها انصافا وجعل كل شطر مقابل الشطر الاخر، واما الطائر فلم يشطره[٣٥]، وكان الدافع من وراء هذا العمل ان ابراهيم اراد ان يعرف كيف يرث الارض التي وعدها الله له. اما القران الكريم فانه يروي هذه الحادثة بصيغة مختلفة نوعا ما حيث يرد: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[سورة البقرة: ٢٦٠]، فقد كان الدافع وراء عمل ابراهيم هذا بحسب القران الكريم، هو رغبة ابراهيم في زيادة ايمانه بكيفية احياء الموتى من قبل الله تعالى، اذ يذكر المفسرون انه اخذ اربعة من الطير فذبحهن وعزل رؤوسهن ودق لحومهن ثم جزأهن عشرة اجزاء على عشرة جبال، ثم امره الله بمناداتهن فتطايرت الاجزاء اليه حتى اجتمعت

(٣٣) المصدر نفسه، ٢٠: ١٢.

(٣٤) سوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ، ط ٢، العربي للإعلام والنشر، (ب، ت)، ص١٦٧.

(٣٥) سفر التكوين، ١٥: ٩ -١٨.

اربعة من الطيور حيه سوية[٣٦].

ويشعر الباحث ان الرواية القرآنية ارصن واكثر امتاعا وغورا من الرواية التكوينية، والتي جعلت الغرض من وراء هذه الحادثة ضيقا محدودا وهو بيان ميراث ابراهيم لأرض كنعان، علما ان بعض من ناقدي التوراة يرون في وعد الرب لإبراهيم وشعبه بارض الميعاد وعدا مطعونا فيه، فقد عدوا انه من الغريب ان يتعهد الاله الواحد لشعب معين بمنحه ارضاً ويملكها شعب اخر[٣٧].

ك. يذكر سفر التكوين موت ابراهيم، حيث توفي عن عمر ناهز (١٧٥ عاما)، ودفن في مغارة المكفلية عند ممرا في بلاد الشام. أي بعد مئة عام من هجرته من حاران بحسب التوراة[٣٨].

اما القران الكريم فلم يتطرق لهذا الامر واكتفى بتسليط الضوء على النقاط المهمة المحتوية على العظة والارشاد في قصته عليه السلام.

ثالثا: ابراهيم عليه السلام في مصر.

يذكر سفر التكوين انه حصلت مجاعة في ارض كنعان مما دفع ابراهيم إلى الهجرة إلى مصر لغرض الاكتيال، وجرى له في هجرته ان فرعون اعجب بزوجته سارة وانه طلبها منه بعد ان ادعى ابراهيم وللمرة الثانية انها اخته، لكن الله عاقب فرعون وحاشيته لهذا السبب، ومن اجل التخلص من العقوبة الإلهية ارجع فرعون سارة إلى زوجها ابراهيم وطلب منه مغادرة ارض مصر[٣٩].

لم يتطرق القران الكريم لذكر هجرة ابراهيم الى مصر، وعدم التطرق لا يعني نفي وصول ابراهيم اليها، او حتى وصول دعوته التوحيدية، فالمعروف ان ابراهيم احد الرسل ذوي العزم

(٣٦) الجزائري، نعمة الله، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ط٢، مؤسسة النبراس، (النجف، ٢٠٠٣)، ص١٠٥-١٠٦.

(٣٧) ميغولفسكي، ا. س، اسرار الآلهة والديانات، ترجمة حسان ميخائيل، ط٢، منشورات دار علاء الدين، (دمشق، ٢٠٠٦)، ص٣٤٣.

(٣٨) سفر التكوين، ٢٥: ٧-١١.

(٣٩) المصدر نفسه، ١٢: ١٠-٢٠.

وانه مكلف بالدعوة للتوحيد إلى كافة انحاء الارض وجميع البشر. لكن الذي يجب الرد عليه ما ذكرته التوراة -للمرة الثانية-من ادعاء ابراهيم بكون سارة اخته -وهذا ما لا تليق نسبته الى هذا النبي الكبير -فسارة في هذا العمر قد بلغت سبعين عاما او اكثر فكيف تكون محط اطماع فرعون مصر!.

ان ما يعزز فرضية وصول ابراهيم إلى مصر ما ذكرته المعطيات الاثارية التي اكدت وجود علاقات وروابط تجارية بين مصر وبلاد الشام منذ اواخر الالف الثالث ق. م، فقد استقبلت مصر جماعات من الاموريين، كما اصبحت الصبغة الجزرية واضحة المعالم في المفردات المصرية[٤٠]، وقد وجدت لوحة تمثل جماعة من (الساميين) الرحل وقد اتوا إلى حدود مصر من جهة بلاد الشام حيث تعود إلى عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠-١٧٨٨ ق. م)[٤١]. ويذكر احد الباحثين ان اقدم مصدر ذكر وجود الجمل في مصر واشار اليه هو سفر التكوين من خلال قصة ابراهيم عندما ذهب إلى هناك[٤٢].

رابعا: إبراهيم في بلاد الحجاز.

تفرد القران الكريم بذكر رحلة لإبراهيم عليه السلام إلى بلاد الحجاز ولم يتطرق لها سفر التكوين مطلقا، وعلى الرغم من ان القران الكريم لم يفصل هذه الرحلة، اذ تبدأ بقولة تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾[سورة ابراهيم: ٣٧]، والوادي الذي لا زرع فيه هو مكة والذرية التي يشير اليها ابراهيم في دعائه هي زوجته هاجر وابنها اسماعيل[٤٣].

اما في سفر التكوين فيذكر ان سارة بدأت تتضايق من هاجر بعد ان حملت من ابراهيم، وانها شعرت بالغيرة منها وبدأت تذلها فهربت هاجر إلى برية شور-التي تقع في جنوب فلسطين-وهناك خاطب هاجر ملاك الرب ان

(٤٠) صالح، عبد العزيز، حضارة مصر القديمة واثارها، مكتبة الانجلو مصرية، ب. ت، جـ١، ص ص ١٥ -١٦.

(٤١) حسن، سليم، مصر القديمة، مطبعة كوثر، (القاهرة، ب. ت)، جـ٢، ص ٤٩٠.

(٤٢) Free. p. Joseph،)Abrahams) JNES، ، July، 1944. p. 187

(٤٣) الجزائري، المصدر السابق، ص١١٢.

تعود إلى سارة وان تخضع لها وبشرها بأنها ستلد ولداً وستسميه اسماعيل[٤٤].

ثم يذكر سفر التكوين انه بعد ان كبر اسماعيل وفطم حصلت حالة من الغيرة لدى سارة من هاجر وابنها فأمرت ابراهيم ان يطردها وابنها، وعليه فقد اخبر ابراهيم هاجر-بوحي من الله- ان تذهب وابنها، فهامت في صحراء بئر سبع جنوب فلسطين ثم جلست في الصحراء وارشدها الرب إلى بئر ماء وبعد ذلك عاش اسماعيل في برية فاران وزوَّجته امُهُ بامرأة من ارض مصر[٤٥]، وبرية فاران هذه تقع في جنوب فلسطين في صحراء النقب[٤٦].

انه من اللافت للنظر ان الرواية التوراتية تتفق مع القران الكريم في ان هاجر وابنها اسكنوا في ارض غير ذات زرع وقليلة الماء، كما ان برية فاران الوارد ذكرها تعد اقرب نقطة ذكرتها التوراة لبلاد الحجاز فالمسافة بينهما نحو ٤٦٠ ميلا.

على هذا الأساس فان سفر التكوين يجعل السبب في اسكان هاجر وابنها بريـة فاران حالة الغيرة التي شعرت بها سارة من هاجر نتيجة رزقها بولد، اما في القران الكريم فان السبب في اسكان ابراهيم لذريته في وادٍ غير ذي زرع يحمل معاني اعمق ودلالات ادق، فعن طريق هذا الاسكان انبثق بيت الله المعظم -الكعبة المشرفة -والتي قام ببنائها ابراهيم واسماعيل والتي اصبحت مهوى افئدة ملايين البشر وقبلة المسلمين الثانية، فضلا عن درس ايماني بليغ مفاده ان الانسان يجب ان يكون مؤمنا بتقدير الله الحكيم الذي ابدل هذا الوادي المقفر الذي لا زرع فيه الى مركز جذب عمراني بفعل انبثاق بئر زمزم فيه بطريقة اعجازية[٤٧].

ومما يلحق بهذا الجانب -أي بناء ابراهيم لبيت عبادة -ما ذكره سفر التكوين ان ابراهيم قام ببناء اكثر من

(٤٤) سفر التكوين، ١٦: ١ -١٥.

(٤٥) المصدر نفسة، ٢١: ٨ -٢١.

(٤٦) القمني، سيد، النبي موسى واخر ايام تل العمارنة، المركز المصري لبحوث الحضارة، (القاهرة، ١٩٩٩) جـ ٤، ص ١٠١٤.

(٤٧) أجمعت عليه كل كتب السير.

مذبح او معبد للرب كان منها: مذبح بين بيت ايل وعـاي[٤٨] ومذبح اخر في جـدون[٤٩]، لكن هذه المذابح كانت في بلاد الشام ولم تكن في بلاد الحجاز.

ومن الامـور التي ارتبطت بنبي الله ابراهيم امر الـرب له بذبح احد ابنائه، فبينما يذكر سفر التكوين صراحـــة ان الذبيح كان اسحاق، وان الله امر ابراهيم بصورة مباشرة ان: (خذ اسحاق ابنك وحـيدك الـذي تحبه واذهـب إلى ارض موريه، وهناك اصعدة محرقة على جبل ادلك عليه)[٥٠] وتتوالى احداث القصة، حيث كانت ابرز عناصرها:

- ان اسحاق لم يكن يعرف بنية ابيه في ذبحه.
- امر الرب لإبراهيم بالكف عن عملية الذبح.
- فداء الرب لإسحاق بكبش.
- مباركة الرب لإبراهيم.

اما القصة القرآنية فأن ابرز اركانها تمثلت بـان الـقـران لم يسم أياً من ابناء ابراهيم كـان هو الذبيح، كما ان الذي تفترق به عن الرواية التكوينية ان ابراهيم رأى رؤيا في المنام انه يذبح ابنه، ولم يوح الله اليه ذلك مباشرة، فضلا عن ان ابن ابراهيم المراد ذبحه كان يعلم بنية ابيه في ذلك وكان صابرا ومستعدا لهذا العمل اذ قـال لأبـيـه: ﴿...يَـٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[٥١]، ثم امر الله ابراهيم ان يكف عن هذا العمل بعد ان فـدى الله ابنه بذبح عظيم وهو كبش، وتختم القصة القرآنية بتسليم الله على ابراهيم وتعظيم منزلته.

يمكن القول انه على الرغم من عدم تحديد القران الكريم لاسم الذبيح من ولد ابراهيم الا ان الذبيح هو اسماعيـل بدليلين: قرآني والاخر تكويني، فالدليل القرآني ما يذكره القران -بعد ان انتهى من رواية قصة الذبيح وكيفية نجاته بأمر من الله -وبعد ان كرم الله ابراهيم وسلم عليه ان من جملة الامور التي اعطاها الله لإبراهيم على سبيل التكريم بعد انصياعه

(٤٨) سفر التكوين، ١٣: ٤.
(٤٩) المصدر نفسه، ١٣: ١٨.
(٥٠) [سورة الصافات: ١٠٢].
(٥١) [سورة الصافات: ١٠٢].

للأمر الالهي بذبح ابنه الآية الكريمة: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [سورة الصافات: ١١٢].

اما الدليل التكويني، فيذكر هذا السفر عبارة: (يا ابراهيم خذ اسحق ابنك وحيدك الذي تحبه... ثم اخذ السكين ليذبح ابنه)[٥٢] وهنا وقع كاتب سفر التكوين في تناقض واضح فالسفر في موضع سابق يعترف ان الابن الاكبر لإبراهيم هو اسماعيل[٥٣]، ولكنه هنا يجعل اسحاق ابن ابراهيم الوحيد على الرغم من انه الابن الاصغر الذي يلي اسماعيل.

وعليه يمكن القول ان هناك تعديلاً جرى على هذه القصة لغرض جعل هذه الكرامة عائدة لإسحاق -الذي يعده اليهود جدهم الاعلى -ومحاولة نزعها عن اسماعيل الذي يعد جد العرب الاعلى- حسب النظرية التوراتية -ولكن كاتب هذا السفر لم ينتبه للخلط الذي وقع فيه في محاولة منه للجمع بين بكورية اسماعيل والذبيح اسحاق، علما ان حالة الزيادة في التوراة بصورة خاصة والعهد القديم بصورة عامة، حالة معلومة ومعترف بها من قبل علماء الكتاب المقدس انفسهم حيث جاء في مقدمة الكتاب المقدس[٥٤] ما نصة: (ما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد ان موسى كتب كل التوراة... بل يجب القول ان ازديادا تدريجا سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية).

((الخاتمة)):

بعد الانتهاء من تناول فقرات البحث يمكن استخلاص عدة استنتاجات مهمة وهي:

أ. لم يتطرق سفر التكوين لتفاصيل حياة النبي ابراهيم عليه السلام عندما كان في العراق وتحديدا في مدينة اور، بل كل ما ذكره هو بيان هجرته عليه السلام من اور إلى حران، بينما ذكر القران الكريم تفاصيل كثيرة عن النبي ابراهيم عليه السلام دارت في محل ولادته مثل دعوته

(٥٢) سفر التكوين ٢٢: ٢ -٩.
(٥٣) المصدر نفسه، ١٦.
(٥٤) من مقدمة الطبعة الكاثوليكية للكتاب المقدس لسنة ١٩٦٠.

التوحيدية لقومة، وتحطيم الاصنام العائدة لهم ثم محاولة قومة القاءه في النار، وكل هذه الاحداث لم يروها سفر التكوين.

ب. يذكر سفر التكوين ان بدء الوحي ونبوة ابراهيم كانت بعد هجرته إلى حاران، بينما يذكر القران الكريم ان عملية الوحي وبعثته عليه السلام بالدعوة التوحيدية كانت في مدة اسبق من هذه الهجرة.

ت. ان المعلومات التي وردت في سفر التكوين حول قصته عليه السلام لا يمكن الجزم مطلقا بصحتها او عدم صحتها، وانما يجب التحليل والمقارنة والاستقصاء لغرض عزل الصحيح من عدمه.

ث. ذكر سفر التكوين ان ابراهيم عليه السلام قام بمحاربة اربعة ملوك في بلاد الشام وهزيمتهم، اما القران الكريم فيذكر مجادلة ابراهيم عليه السلام لاحد الملوك الذين ادعوا الالوهية، ثم بعد ذلك تعرض عليه السلام للإلقاء في النار على الرغم من ان ابراهيم استطاع افحامه بالجواب وبين ضعف حجته.

ج. ان الجزء الاعظم من قصه ابراهيم عليه السلام والتي وردت في سفر التكوين كان مسرحها بلاد الشام مع اغراقها في تفاصيل كثيرة، كان بعضها يتنافى مع قدسية وسمو منزلته عليه السلام، مثل حادثة ادعاءه ان سارة اخته عندما التقى بأحد الملوك هناك.

ح. ركز سفر التكوين على حادثة وعد الرب لإبراهيم بإعطائه ارض كنعان ولذريته من بعده، بينما ركز القران الكريم على عالمية دعوة ابراهيم وان الاكرام للمحسن من ذريته وليس الظالم منها.

خ. بصورة عامة فقد ركز سفر التكوين على عنصرية ابراهيم وانه يخص المجموعة اليهودية فقط، على العكس من القران الكريم الذي جعل من ابراهيم عليه السلام امة قائمة بنفسها ونفى عنه صفة اليهودية والمسيحية.

د. ان هذا الامر يدفعنا للقول بصراحة ان قصة ابراهيم في سفر التكوين غلب عليها الطابع القومي

والعنصري الضيق لليهود، في محاولة لإفراغ الدعوة الابراهيمية من محتواها وبعدها الانساني العالمي، ورغبتهم -أي اليهود- في جعل ابراهيم عليه السلام ابا لمجموعة بشرية محددة عرقيا وعنصريا، وبالمقابل اراد الله لإبراهيم عليه السلام فيما رواه من قصته في القران الكريم ان تكون دعوته رسالة سماوية لإرشاد الناس في مختلف ارجاء العالم إلى الدين الحق، وهو التوحيد الخالص، وهذا ما نجده في القران الكريم اذ جاء فيه: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة ال عمران: ٦٧].

((المصادر)):

- ابراهيم، حياة، نبوخذ نصر الثاني، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد، ١٩٨٣).
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، ١٩٥٦)، جـ٢.
- الجزائري، نعمة الله، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين طـ ٢، مؤسسة النبراس، (النجف، ٢٠٠٣).
- حسن، سليم، مصر القديمة، مطبعة كوثر، (القاهرة، ب. ت) جـ٢.
- حسين، محمد فهد، "النبي ابراهيم في العراق في ضوء المعطيات الاثارية والكتب السماوية"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس للعلوم الانسانية، جامعة القادسية، ٢٠٠٧.
- دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، ترجمة ليون يوسف، دائرة الاعلام، (بغداد، ١٩٩٠)، جـ ١.
- الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٢).
- رشيد، فوزي، ابي سين -اخر ملوك سلالة اور الثالثة، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد، ١٩٩٠).
- سوسه، احمد، العرب واليهود في التاريخ، طـ٢، العربي للإعلان والنشر، (ب. ت).
- صالح، عبد العزيز، حضارة مصر القديمة واثارها، مكتبة الانجلو مصرية، ب. ت، جـ١.

- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، مؤسسة الاعلمي، (بيروت ـ ب ت)، جـ٤.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القران، ط٣، (قم ـ ١٤٢٥ هـ).
- العقاد، عباس محمود، موسوعة العقاد الاسلامية، دار الكتاب العربي، (بيروت ـ ١٩٧٠).
- القمني، سيد، النبي موسى واخر ايام تل العمارنة، المركز المصري لبحوث الحضارة، (القاهرة –١٩٩٩)، جـ٤.
- كسيل، ليونا، التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير، ترجمة حسان ميخائيل، دار الكوثر، (سوريا – ٢٠٠٦).
- الكيلاني، رعد شمس الدين، الانبياء في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد–٢٠٠١).
- ميغولفسكي، ا. س، اسرار الآلهة والديانات، ترجمة حسان ميخائيل، ط ٢، منشورات دار علاء الدين، (دمشق –٢٠٠٦).
- النجار، عبد الوهاب، قصص الانبياء، ط ٣، دار احياء التراث (بيروت –ب. ت).
- Free. Joseph، «Abrahams camels «، JNES، vol. ١١١، July، ١٩٤٤.